المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الخامس والتسعون - شهر (أيار) 2026
ISSN: 2617-9563

التنجيم بين الدين والخرافة في "ألف ليلة وليلة"

سماح يحيى العرجة
مجال البحث: اللغة العربيّة وآدابها، تخصّص: التراث الشّعبي

جامعة القدّيس يوسف في بيروت كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، المعهد العالي للدّكتوراه، علوم الإنسان والمجتمع، بيروت، لبنان.
Email: samah.arja@net.usj.edu.lb
Phone: +1 347- 637- 9471

ملخص

يتناول هذا البحث ظاهرة التنجيم كما ظهرت في ألف ليلة وليلة، من خلال دراسة علاقتها بالمعتقدات الدينية والشعبية التي ارتبطت بحركة النجوم والكواكب منذ العصور القديمة. فقد لاحظ الإنسان القديم تعاقب الليل والنهار وتبدّل الفصول والظواهر الطبيعية، فربط بينها وبين الأجرام السماوية، واعتقد بقدرتها على التأثير في حياته ومستقبله. ومن هنا نشأت ممارسات التنجيم ومحاولات الكشف عن الغيب وقراءة المصير عبر مراقبة السماء وحركة الكواكب والنجوم. ومع تطور المعارف العلمية ظهر علم الفلك بوصفه علمًا قائمًا على الملاحظة والتجربة، في حين بقي التنجيم مرتبطًا بالمعتقدات الشعبية والأساطير والتصورات الغيبية. ويهدف هذا البحث إلى الكشف عن صورة التنجيم في حكايات ألف ليلة وليلة، وتحليل كيفية تعامل الشخصيات مع المنجّمين والتنبؤ بالمستقبل، وبيان مدى توافق هذه التصورات أو اختلافها مع الرؤية الإسلامية الرسمية. كما يسعى إلى تتبّع الجذور الفكرية والثقافية لهذه الظاهرة، وتحليل وظائفها السردية والرمزية داخل النصوص الروائية. واعتمدت الدراسة المنهج التحليلي المقارن، إذ تم أولًا عرض مفهوم التنجيم في المصادر الإسلامية، من القرآن الكريم والسنّة النبوية وكتب التفسير والحديث، ثم جرى تحليل النماذج السردية التي تناولت المنجّمين وقراءة الطالع والتنبؤ بالغيب في الليالي. كما ركّز البحث على المقارنة بين الخطاب الديني الذي يرفض ادّعاء معرفة الغيب وربط مصير الإنسان بحركة النجوم، وبين الصورة التي قدّمتها الحكايات الشعبية للتنجيم بوصفه وسيلة لمعرفة المستقبل والتأثير في مجرى الأحداث. وتوصّل البحث إلى أنّ حكايات ألف ليلة وليلة قدّمت صورة مركّبة للتنجيم تجمع بين الموروث الشعبي والخيال السردي

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الخامس والتسعون - شهر (أيار) 2026
ISSN: 2617-9563

وبعض التأثيرات الدينية والثقافية، مما يعكس التفاعل بين الخيال الشعبي والخطاب الديني في تشكيل الوعي الجمعي العربي، ويكشف عن استمرار حضور معتقد التنجيم داخل الثقافة الشعبية رغم تعارضها مع التصور الإسلامي الرسمي.

كلمات مفتاحية: ألف ليلة وليلة، التنجيم، المعتقدات الشعبية، العقيدة الإسلامية، السرد الشعبي.

Astrology between Religion and Myth in "One Thousand and One Nights"

Abstract

This study examines the phenomenon of astrology in One Thousand and One Nights through its relationship with the religious and popular beliefs associated with the movement of stars and planets since ancient times. Early societies observed natural phenomena, such as the succession of day and night and the changing of seasons, and linked them to celestial bodies, believing in their influence on human life and destiny. From these perceptions emerged astrological practices that sought to uncover the unseen and predict fate through observing the heavens and the movements of stars and planets. While astronomy later developed as a science grounded in observation and experimentation, astrology remained connected to myths, popular beliefs, and supernatural interpretations. This research aims to explore the representation of astrology in the tales of One Thousand and One Nights, analyze the interaction between characters and astrologers or predictions of the future, and examine the extent to which these portrayals correspond to or differ from the official Islamic perspective. It also traces the intellectual and cultural roots of astrology and investigates its narrative and

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الخامس والتسعون - شهر (أيار) 2026
ISSN: 2617-9563

symbolic functions within the stories. The study adopts a comparative analytical approach. It first discusses the concept of astrology in Islamic sources, including the Qurʾān, the Prophetic Sunnah, and classical works of exegesis and ḥadīth, before analyzing narrative models involving astrologers, fortune-telling, and claims of knowledge of the unseen in the tales. The research compares religious discourse, which rejects associating human destiny with celestial movements, with popular narratives in which astrology functions as a means of predicting events and shaping destinies. The study concludes that One Thousand and One Nights presents a complex image of astrology that combines popular heritage, narrative imagination, and religious-cultural influences, reflecting the interaction between popular imagination and religious discourse in shaping Arab collective consciousness.

Keywords: One thousand and one nights, astrology, popular beliefs, islamic doctrine, folk narrative.

المقدمة

لاحظ الإنسان القديم علاقة طول النّهار وقصره بالدّفء والبرد والمطر، فقدّس الأجرام السّماويّة، وعبد الشّمس والقمر والكواكب والنّجوم؛ اعتقادًا منه أنّها تتحكّم في حياته ومستقبله. فراح يتابع حركاتها في السّماء؛ لمحاولة الكشف عن المستقبل. وفنّ التّنجيم هذا ساعد في نشوء علم الفلك، الّذي تطوّر مع التّقدّم في البحوث العلميّة والاكتشافات الفلكيّة وارتياد الفضاء، في حينٍ ظلّ التّنجيم على حاله منذ عهد البابليّين. وفي العصر الحالي يعتبر الفلكيّون التّنجيم خارجًا عن نطاق العلوم الحقيقيّة، ولكن على الرّغم من ذلك نجد الكثير من المنجّمين اليوم يعتبرون أنفسهم فلكيّين وهم في الحقيقة بعيدون كلّ البعد عن علم الفلك وحقائقه (مجاهد، 1998). والإنسان بفطرته يقلق على مستقبله، فيسعى إلى محاولة التّنبّؤ بما تخبّئه له الأيّام من مفاجآت وصعوبات بشتّى الطّرق.

مشكلة الدراسة

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الخامس والتسعون - شهر (أيار) 2026
ISSN: 2617-9563

وتتبع مشكلة الدراسة من التداخل بين التصور الشعبي للتنجيم كما تعكسه الحكايات، وبين الموقف الإسلامي الرسمي الذي يرفض ادّعاء معرفة الغيب وربط مصير الإنسان بحركة النجوم والكواكب. ومن هنا يسعى البحث إلى معالجة إشكالية العلاقة بين الموروث السردي الشعبي والخطاب الديني، والكشف عن طبيعة صورة التنجيم في الليالي، ومدى تأثرها بالمعتقدات الدينية والثقافية السائدة. وتتمثّل أسئلة الدراسة في: كيف صوّرت حكايات ألف ليلة وليلة ظاهرة التنجيم؟ وكيف تعاملت الشخصيات مع المنجّمين والتنبؤ بالمستقبل؟ وما مدى توافق هذه التصورات مع الرؤية الإسلامية؟ وهل قدّمت الحكايات التنجيم بوصفه حقيقة مقبولة أم عنصرًا تخييليًا يخدم البناء السردي؟

أهداف الدراسة

تتمثل أهداف الدراسة في الكشف عن الجذور الفكرية والثقافية لظاهرة التنجيم، وتحليل وظائفها السردية والرمزية في الحكايات، وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف بين التصور الديني الإسلامي وصورة التنجيم في الأدب الشعبي، إضافة إلى إبراز أثر التفاعل بين الخيال الشعبي والخطاب الديني في تشكيل الوعي الثقافي العربي.

أهمية الدراسة

تتجلّى أهميّة هذه الدراسة في: تقديم قراءة ثقافيّة نقديّة تسهم في فهم أعمق للمعتقد الشعبي الخاص بالتنجيم في "ألف ليلة وليلة". وسدّ ثغرة بحثيّة في الدراسات التي تناولت هذا الأثر التراثي من زاوية أدبيّة محضة دون التوسّع في أبعاده الثقافيّة. وإبراز دور المعتقد الشعبي في تشكيل الوعي الجمعي وكيف انعكس ذلك في سياق النصوص السرديّة.

حدود الدراسة

تقتصر هذه الدراسة على: المعتقدات الشعبيّة المرتبطة بالتنجيم في كتاب "ألف ليلة وليلة"، وتحديدًا في النّسخة الّتي هذّبها وصحّح لغتها الأب أنطون صالحاني اليسوعيّ (1860م/1941م) بأجزائها السّبعة، وأشرف على إخراج الطّبعة الرّابعة منه رأفت البُحريّ، في المطبعة الكاثوليكيّة، بيروت، لبنان. وسبب ذلك أنّ هذه الطّبعة المهذّبة لها أهميّة خاصّة، فقد ساعدت على توسيع مدى انتشار الكتاب، بحيث فتحت في وجهه، وعلى يده، أبواب البيوت والمدارس، الّتي كانت موصدة أمامه. وقد تمّ البحث في الإطار الثقافي العربي الإسلامي الذي تشكّلت فيه الحكايات.

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الخامس والتسعون - شهر (أيار) 2026
ISSN: 2617-9563

منهجيّة البحث

استعانت هذه الدراسة بالمنهج الاجتماعي، الذي ينطلق من نظريّةٍ ترى أنّ الأدب ظاهرةٌ اجتماعيّة، وأنّ الأديب لا ينتج أدبًا لنفسه، وإنّما ينتجه لمجتمعه منذ اللحظة الّتي يفكّر فيها بالكتابة (قطوس، 2006). وذلك لأنّ المعتقدات الشعبيّة لا يمكن فهمها بمعزل عن البنية الاجتماعيّة والثقافيّة التي أفرزتها. إذ يُنظر إلى هذه المعتقدات بوصفها ظواهر اجتماعيّة تعبّر عن وعي الجماعة، وتعكس تصوّراتها للعالم، ومواقفها من الحياة والمصير. وقد أسهم هذا المنهج في ربط النصّ السردي في كتاب "ألف ليلة وليلة" بسياقه الاجتماعي، والكشف عن العلاقة الجدليّة بين الحكايات والمجتمع الذي نشأت فيه، بما يحمله من عاداتٍ وقيمٍ ومعتقدات متوارثة.

واعتمد البحث على المنهج الوصفي، الذي يقوم على رصدٍ، ومتابعةٍ دقيقةٍ للظاهرة، ودراسة أوضاعها من حيث خصائصها، وأشكالها، وعلاقاتها، والعوامل المُؤثّرة فيها؛ من أجل التّعرّف عليها من حيث المُحتوى والمضمون (عليان وغنيم، 2000). وكذلك على المنهج التحليلي، في رصد نماذج مختارة من الحكايات، وتحليل مظاهر التنجيم فيها، وبيان وظائفها السرديّة ودلالاتها الثقافيّة والاجتماعيّة. وقد أسهم التكامل بين هذه المناهج في تقديم قراءة متوازنة تجمع بين الوصف والتحليل وإجراء المقارنة.

الجانب النظري للبحث

اعتمد هذا البحث على دراسة مفهوم التنجيم بوصفه ظاهرةً دينيةً وثقافيةً وشعبيةً ارتبطت بحركة النجوم والكواكب وتأثيرها المزعوم في مصائر البشر. وانطلق البحث من تتبّع الجذور التاريخية والفكرية للتنجيم منذ الحضارات القديمة، حيث ارتبطت مراقبة السماء بمحاولات تفسير الظواهر الطبيعية والكشف عن الغيب والتنبؤ بالمستقبل. واعتمدت الدراسة كذلك على المرجعية الإسلامية في تناول مفهوم التنجيم، من خلال العودة إلى القرآن الكريم والسنّة النبوية وكتب التفسير والحديث، بهدف بيان الموقف الإسلامي من ادعاء معرفة الغيب وربط مصير الإنسان بحركة الكواكب والنجوم. وقد أتاح هذا الجانب النظري للبحث مقارنة الخطاب الديني الرسمي بالصورة التي تقدّمها الحكايات الشعبية في ألف ليلة وليلة، حيث يظهر المنجّم بوصفه شخصية تمتلك القدرة على التنبؤ بالأحداث والتأثير في مجرى السرد. كما استفاد البحث من المقاربات النقدية التي تدرس العلاقة بين الأدب الشعبي والخيال الجمعي،

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الخامس والتسعون - شهر (أيار) 2026
ISSN: 2617-9563

للكشف عن الوظائف الرمزية والسردية للتنجيم داخل الحكايات، وبيان دوره في بناء التشويق وتفسير الأحداث وصياغة تصوّرات المجتمع عن القدر والمستقبل.

لذلك، تناولت الدراسة في إطارها النظري: تعريف المعتقدات الشعبية، وماهيّة ظاهرة التنجيم، وتجذّرها لدى الشّعوب، ومفهومها في الدّين الإسلاميّ.

1- تعريف المعتقدات الشّعبيّة

لا بدّ لنا، قبل الغوص في موضوع البحث، من معرفة دلالة ما تعنيه المعتقدات الشّعبيّة. فالاعتقاد لغةً: هو من فعل اعتقد، أي اشتدّ وصلب، واعتقد فلان الأمر أي صدّقه وعَقَدَ عليه قلبه وضميره (مجمع اللغة العربية، 2004). فهي لفظة تُطلق على الإيمان الجازم والحكم القاطع الّذي لا يتطرّق إليه شكّ، وهي ما يؤمن به الإنسان ويعقد عليه قلبه وضميره (القحطاني، 2008)، ليعبّر مصطلح "معتقد" عن الحكم الّذي لا يقبل الشّكّ عند صاحبه.

أمّا "الشّعب" فهو أكبر من القبيلة؛ إذ هو أعظم الطّبقات في ترتيب خلق الإنسان، يليه القبيلة، ثمّ العِمارة، ثمّ البطن، ثمّ الفخِذ، ثمّ الفصيلة (هولتكرانس، 1972). و"الشعبية" اصطلاحًا، هي صفة للثّقافة الّتي تميّز الشّعب والمجتمع الشّعبيّ، وتتّصف بامتثالنا للتّراث والأشكال التّنظيميّة الأساسيّة، فهي لم يخلقها الشّعب وإنّما قبِلها الشّعب وتبنّاها وحملها. واللّغة الشّعبيّة يتّفق على رموزها المجتمع، فيتكلّمون ويكتبون بها، والزّيّ الشّعبيّ يُعلَن ويظهر للنّاس، فيتبادلونه ويُعرفون به، وحتّى التّقاليد الشّعبيّة فهي معلنة؛ بسبب ممارستها بين أبناء المجتمع الواحد. ولكنّ المعتقدات الشّعبيّة ليست واضحة وجليّة للأعين، فهي تختبئ في النّفوس البشريّة، ولا تتناقل عبر التّلقين والتّعليم، وإنّما عبر تراكمات وتفاعلات يعيشها الإنسان، يداخلها الخيال واللّاوعي الفرديّ، الّذي يساعد على تكوينها وترسّخها في أعماق الأفراد، بصورةٍ خفيّة ودون إدراك. وينطبق ذلك على طبقات المجتمع كافّة، فتجده عند الرّيفيّين والحضر، وعند غير المثقّفين وذوي المراتب العلميّة العليا. وقد ثبت في القرن العشرين أنّ المعتقدات الشّعبيّة موجودة، وإن بدرجات متفاوتة، بين الطّبقات والمستويات كافّة، وليست حكرًا فقط على الطّبقات الشّعبيّة في المجتمعات (الجوهري، 1978).

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الخامس والتسعون - شهر (أيار) 2026
ISSN: 2617-9563

والمعتقدات الشّعبيّة كانت تُسمّى خرافات أو خُزَعبلات، ففي الإنجليزيّة كان يُطلق عليها "superstitions"، ثمّ صارت تسميتها "Folk Beltf" وكانت صادرة عن رجال الدّين؛ لأنّ المعتقدات حول الأمور الغيبيّة لا تتّفق مع الدّين، ولا تستحقّ بنظرهم اسم "معتقدات"، فسُمِّيت بالخرافات، وهو الّذي تخلّيْنا عنه اليوم؛ لتصبح المعتقدات الشّعبيّة المعتقدات الّتي يؤمن بها الشّعب فيما يتعلّق بالعالم الخارجيّ وفوق الطّبيعيّ (الجوهري، 1978). وكلمة "فولكلور" folklor الإنكليزيّة (محبك، 1999)، تعني في اللّغة العربيّة "حكمة الشّعب"، أو "المعرفة الشّعبيّة"، كما تعني النّتاج الشّعبيّ كلّه.

والحكاية الخرافيّة هي مجرّد خبر، أو مجموعة من الأخبار تتّصل بتجارب روحيّة ونفسيّة عاشها النّاس منذ القدم، وقد حرصوا على الاحتفاظ بها وتناقلها شفهيًّا عبر الأجيال، وعن طريق الرّواة. والرّاوي يجمع بين موهبة الحفظ ومتعة الرّواية (ديريلاين، 1990).

وهكذا، فالحكاية الشّعبيّة بدأت في الأصل، من أخبار مفردة نابعة من حياة الشّعب وتصوّراتهم ومتعقداتهم، ثمّ تطوّرت هذه الأخبار، واتّخذت شكلًا فنّيًّا على يد القاصّ الشّعبيّ. وبالتّالي، فمن خلال الحكايات الشّعبيّة نستخلص الكثير من خصائص الشّعوب، وطبائعها، وأفكارها الخاصّة، وتأمّلاتها، وكلّ شعب يرويها بطريقةٍ مختلفة، ممّا يدلّ على أنّ الطريقة تبرز المعالم المختلفة لشخصيّة كلّ شعب. كما أنّ ثروة الحكايات الشّعبيّة هائلة، وبحاجة إلى جهود الكثيرين؛ من أجل التّنقيب عنها ودراستها.

2- تعريف التّنجيم

التّنجيم، في اللّغة، هو من فعل "نجم"، ويُقال نجم المال أي أدّاه نجومًا، وتنجيم الدَّيْن هو تقدير عطائه في أوقاتٍ معلومة ومتتابعة؛ لأنّ العرب كانت تجعل مطالع النّجوم ومنازل القمر ومساقطها مواقيت لحلول الدَّيْن. والمنجّم هو الّذي ينظر في النّجوم بحسب مواقيتها وسيرها (ابن منظور، 1993).

أمّا في الاصطلاح، فهو النّظر في حظوظ النّاس بحسب حركات النّجوم وسيرها (مجاهد، 1998، ص. 28). وهو عبارة عن تعاليم خاطئة تدّعي تأثير الكرة السّماويّة على مجرى الحوادث على الأرض، إذ تحاول تلك التّعليمات استنتاج طبائع وحياة النّاس والتّنبّؤ بمستقبلها، استنادًا إلى أوضاع الأجرام السّماويّة (تسمرمان، 2002).

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الخامس والتسعون - شهر (أيار) 2026
ISSN: 2617-9563

3- التّنجيم لدى الشّعوب

لعب التّنجيم في العصور القديمة دورًا كبيرًا، وكان من الصعب التّمييز بينه وبين علم الفلك. والتّنجيم يستخدم لغةً رمزيّة لفهم الماضي والحاضر كوسيلةٍ للتّنبّؤ بالمستقبل (مجاهد، 1998).

ومارس التّنجيم حضارات عديدة، من بينها البابليّون منذ أكثر من خمسمائة عام قبل الميلاد، إذ بَهَرَهم منظر الشّمس والنّجوم والكواكب، فدرسوا قوائم النّجوم وأشكالها وتنبّؤوا بالحوادث الفلكيّة مثل خسوف القمر (ابن النّديم، 1997). كما اهتمّ الكلدانيّون واليونانيّون بالتّنجيم، حيث اعتقدوا أنّ النّجوم تؤثّر في الحوادث الأرضيّة، ممّا دفع الملوك والحكّام لتوظيف المنجّمين في بلاطهم (الزّين، 1998).

واهتمّ الفرس بهذا العلم، وربطوه بالطّبّ ومعرفة تأثير النّجوم في العالم السّفليّ، واشتهرت مصر القديمة بالتّنجيم، وخاصّة في مدينة الإسكندريّة. وعرف العرب القدامى التّنجيم أيضًا، حيث استخدمه ملوك تُبَّع في اتّخاذ قراراتهم بناءً على مواليدهم وأوقات السّعد قبل القيام بأيّ غزو لضمان النّجاح واستقرار دولتهم (زيدان، 1912).

4- التّنجيم في الإسلام

دعا الإسلام إلى عبادة الله، فهو وحده العالم بالغيب، لذلك فالتّنجيم يُعارض العقيدة الإسلاميّة القائمة على التّوحيد، والإيمان المُطلق بالله علّام الغيوب، والعالِم وحده بمصير البشر جميعًا. وورد في القرآن الكريم الكثير من الآيات المَوضّحة لذلك، ومنها: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (القرآن الكريم، النّمل: 65).

وجاء عن الرّسول صلّى الله عليه وسلّم، أنّه إذا كان الإنسان في حيرةٍ من أمرٍ ما، فيمكنه اللّجوء إلى الله بدعاء وصلاة الاستخارة؛ يرجو فيها الله هدايته إلى ما هو خير له. وهو أن يصلّي ركعتَيْن غير الفريضة ثمّ يقول دعاء الاستخارة (صحيح البخاريّ، كتاب التّجهّد، باب ما جاء في التّطوّع، حديث رقم 1162).

أمّا عن تأويل الرّؤيا، وتفسيرها، فقد وردت آياتٌ في القرآن الكريم تعبّر عن رؤيا الأنبياء والرّسل والصّالحين، ومنها رؤيا يوسف عليه السّلام في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ (القرآن الكريم، يوسف: 4)، وقد ظهرت في نهاية السّورة ما يدلّ على تفسير رؤيا

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الخامس والتسعون - شهر (أيار) 2026
ISSN: 2617-9563

يوسف عليه السّلام، حيث جمعه الله بأبويْه وإخوته، فيكون أبواه بمثابة الشّمس والقمر، وإخوته الكواكب الإحدى عشر، وقد خرّوا له سجدة التّعظيم والاحترام.

وقد حلم ملك مصر بسبع بقرات سمان وسبع عجاف، ليفسّره يوسف عليه السّلام بسنوات الرّخاء وسنوات الجدب، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ ۖ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ (القرآن الكريم، يوسف: 43).

وجاء في صحيح مسلم: "الرّؤيا ثلاثة: فالرّؤيا الصّالحة بشرى من الله، ورؤيا تخزين من الشّيطان، ورؤيا مما يحدّث المرء نفسه، فإن رأى أحدكم ما يكره فليقم فليصلّ ولا يحدّث بها النّاس" (حديث رقم 2263).

الجانب التطبيقي للبحث

اعتمد هذا البحث على تحليل نماذج مختارة من حكايات ألف ليلة وليلة التي تتضمّن حضورًا واضحًا للتنجيم والمنجّمين والتنبؤ بالمستقبل. وقد ركّزت الدراسة على تتبّع كيفية توظيف هذه الظاهرة داخل البناء السردي للحكايات، من خلال تحليل الشخصيات والأحداث والرموز المرتبطة بادعاء معرفة الغيب وتأثير حركة النجوم والكواكب في مصائر الأفراد. وقامت الدراسة بتحليل مواقف الشخصيات من المنجّمين، ومدى اعتمادهم على التنبؤات في اتخاذ القرارات أو تفسير الأحداث، إضافةً إلى دراسة الوظائف السردية للتنجيم، مثل خلق التشويق، وتمهيد الأحداث، وربط الحاضر بالمستقبل داخل الحكاية. كما تناول البحث صورة المنجّم بوصفه شخصية تمتلك سلطة رمزية ومعرفية في الخيال الشعبي، ودوره في توجيه مسار الأحداث أو التأثير في مصائر الشخصيات. وساعد الجانب التطبيقي في المقارنة بين الخطاب الديني الإسلامي، الذي يرفض ادعاء معرفة الغيب، وبين الصورة التي تعرضها الحكايات الشعبية، حيث يظهر التنجيم أحيانًا بوصفه وسيلة مقبولة للتنبؤ بالأحداث أو تفسيرها. ومن خلال هذا التحليل التطبيقي، سعى البحث إلى الكشف عن التفاعل بين الموروث الشعبي والتصورات الدينية والثقافية، وبيان كيفية انعكاس المعتقدات الشعبية المرتبطة بالتنجيم في الأدب السردي العربي. وهكذا، تناولت الدراسة كلّ ما ورد عن التنجيم في حكايات الليالي.

التّنجيم في كتاب "ألف ليلة وليلة"

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الخامس والتسعون - شهر (أيار) 2026
ISSN: 2617-9563

انشغلت الشّخصيّات في الحكايات بالتّنجيم، للاطّلاع على ما تُخفيه الأيّام لهم في الغد، فاعتقد النّاس بعلم التّنجيم وربطوه بمنازل القمر والنّجوم. وراج عمل المنجّمين، وتمايزت طبقاتهم وصفاتهم، وتنوّعت أساليبهم في الكشف عن الغيب، ومعرفة طالع الإنسان منذ ولادته، أو عند تأويل الرّؤيا وغيرها، واختلف شكل العلاقة بينهم وبين النّاس. وأهمّ ما ورد عن هذا المعتقد ما يلي:

أوّلًا- أساليب التّنجيم: تعدّدت طرق التّنجيم في الحكايات (صالحاني، 1956)، ومنها ما يلي:

أ- الاصطرلب: وهو على شكل سبعة صفائح مطَعَّم بالفضّة، يؤخَذ ويقف به المرء تحت الشّمس لمدّة، فيَعرِف من خلالها مواقيت الصّلاة والسّنة والأشهر القمريّة. وقد ظهر استخدامه في التّنجيم في حكاية "الشّاب والمزَيّن البغداديّ"، لمعرفة اليوم المناسب لقصّ الشّعر، إذ كان صاحبه مزَيّن، وادّعى معرفته بطالع الإنسان باستخدام الاصطرلب، وقد أخذه مرّةً إلى وسط الدّار ورفع رأسه إلى شعاع الشّمس، وعرف التّقويم قائلًا: "هو يوم جمعة عاشر صفر سنة ثلاث وخمسين وستمائة من الهجرة النّبويّة على صاحبها أفضل الصّلاة والسّلام، وسبعة آلاف وثلاثمائة وعشرون من تاريخ الاسكندر"، فتبيّن للمزَيّن أنّ الطّالع في هذا اليوم سعد، وذلك يدلّ على أنّ حلق الشّعر طيّب. وقد حاول إقناع زبونه الّذي يقرأ له طالعه، بضرورة التّقيُّد بما يقول له في حساب الكواكِب. كما استخدم الاصطرلب لمعرفة الوقت المناسب لإخراج الدّمّ من جسد الزّبون.

ب- ضرب الرّمل: كان يُضْرَب تخت الرّمل لمعرفة ما تضمر النّفس، أو ما سيحصل للمرء، أو لمعرفة هويّة الزّوج أو الزّوجة المستقبليّن. على نحو حكاية "علاء الدّين أبي الشّامات، فقد ضربت جدّة "حسن مريم" تخت رملٍ قبل وفاتها وأخبرتها بما سيحصل لها، وحصل ما تنبّات به، فآمنت بضرب الرّمل وصدق التّنجيم. وبعد هلاك جدّتها، ضربت "حسن مريم" لنفسها تخت رملٍ فظهر لها أنّها ما يتزوّج بها إلّا واحد يُسَمّى علاء الدّين، وصدق التّأويل وتزوّجَت به.

وفي حكاية "عمل زمرّد السّماط وقتلها برسوم"، تمكنّ الملك من خلال ضرب تخت الرّمل وقلم النّحاس من كشف حقيقة ما يدّعيه "برسوم"، وجعله يعترف بأنّه كاذب، فأيقن "برسوم" أنّ الملك بارع في ضرب الرّمل، ولم يستطع إنكار ما تنبّا به الملك المنجّم. كما أخذت "زمرّد" القلم وضربت بدورها تخت الرّمل، ثمّ تأمّلت فيه ساعة وقالت للحضور إنّ الرّمل يخبرها بحقيقة "عثمان" القادم الجديد إلى المدينة، فظهر لها أنّ اسمه "جوان الكرديّ"، وصنعته

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الخامس والتسعون - شهر (أيار) 2026
ISSN: 2617-9563

السّرقة والقتل، فتبيّن كذبه وتمّ عقابه. وتكرّر الأمر نفسه مع الزّائر الجديد "رستم"، إذ كشف ضرب الرّمل أنّه "رشيد الدّين النّصراني"، وصنعته النّصب والاحتيال.

وفي حكاية "جودر بن عمر التّاجِر مع أخويْه"، ضرب المغربيّ تخت الرّمل لِـ"جودر" فبان له الّذي جرى لأخويْه، وبأنّهما محبوسان في سجن ملك مصر.

وفي حكاية "عجيب وغريب وسهيم اللّيل"، دعا "غريب" المنجّمين؛ ليضربوا له تخت رملٍ، وينظروا حال "فخر تاج". وعندما ضربوا تخت الرّمل قالوا له إنّ الملكة على قيد الحياة، وقد جاءت بولدٍ ذكر، وهما عند طائفةٍ من الجانّ.

وفي حكاية "علي الزّيبق المصريّ مع السّقّاء"، ضربت "دليلة" المحتالة تخت الرّمل، فطلع لها أنّ الّذي رأتْه في السّوق اسمه عليّ المصري، وأنّ سعده غالب على سعدها وسعد ابنتها "زينب".

ج- الكتابة: وكان المنجّم يخرج الدّواة والقلم ويأخذ ورقة ويكتب عليها؛ إيحاءً منه للنّاس بأنّه خبير بعلم الحساب، ومعرفة الغيب، عن طريق العلم والمعرفة.

وفي "بقيّة حكاية حاسِب"، وعندما أنكر "حاسِب" معرفته بملكة الحيّات، بيّن الوزير كذبه؛ فهو عنده الدّليل على ذلك، إذ أحضر كتابًا وفتحه وصار يتحسّب.

ثانيًا- علاقة النّاس بالتّنجيم: يظهر اعتياد النّاس في الحكايات (صالحاني، 1956) على المنجّمين ولقائهم، فهم متواجدون في حياتهم وتحرّكاتِهم. وفي حكاية "الملك شهرمان وابنه قمر الزّمان" خبّر الراوي أنّ أهل المدينة لهم مدّة ما رأوا فيها منجّمًا، فعندما سمعوا بظهور أحدهم، وقفوا حوله وصاروا يتأمّلونه. إلّا أنّ جمهور الحكايات انقسم في ارتباطهم بالتّنجيم وتأويلاته إلى فريقَيْن:

أ- فريق رافض: لا يؤمن بأقوال المنجّمين، ويعتبره رجمًا بالغيب. على نحو حكاية الجمّال والثّلاث بنات"، إذ رفض "القلندريّ" تصديق تنبّؤ المنجّمين لمصيره، وقال في نفسه: "كذب المنجّمون".

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الخامس والتسعون - شهر (أيار) 2026
ISSN: 2617-9563

وفي حكاية "الشّاب والمُزَيِّن المغربيّ"، فالشّاب لم يصدّق تأويلات المزيّن في حساب الكواكب والطّالع، وضرورة الالتزام بما يقوله، إذ اعتبر كلامه فاسدًا، وفيه الكثير من الخُزَعبلات، فهو لم يرَ من قبل مزيّنًا له مهارة في علم النّجوم سواه.

وفي حكاية "سيف الملوك وبديعة الجمال"، لمّا سمع الملك كلام المنجّمين عمّا سيحصل من تنبّؤات، قال: "الأمر معمّى وكلّ شيء كتبه الله تعالى على العبد من الخير والشّرّ يستوفيه ولا بدّ أن يجري عليه من اليوم إلى ذلك ألف فرج"، فلم يلتفِت إلى قولهم. وفي سياق القصّة، أظهر الرّاوي حصول ما تنبّأه المنجّمون، ولكنّ الملك ظلّ على إيمانه بالله قائلًا: "كلّ هذا مكتوب من القِدَم بإرادة باري النّسم حتّى يستوفي العبد ما كتب الله عليه"، ولا مفرّ من قضاء الله تعالى.

ب- فريق مؤيّد: يؤمن بما يقوله المنجّمون، فيسعون من جهةٍ إلى تفعيل وتحقيق الرّؤيا إذا أعجبتهم، ومن جهةٍ أُخرى يعملون على تجنّب تحقيق الرّؤيا في الواقع بشتّى الطّرق، في حال لم يعجبهم التّأويل. غير أنّ الجميع يسعى إلى عدم مخالفة ما يقوله المنجّمون، على نحو ما حصل في حكاية "بلوقيا مع جانشاه"، فقد أرسل الملك "طيغموس" رسالةً، عن طريق وزيره إلى ملك "خراسان"، وأعلمه أنّه جمع المنجّمين والحكماء وأرباب التّقويم، وأخبروه أنّه لن يُرزَق بولدٍ ذكر إلّا من ابنته. وتنفيذًا لما جاء به المنجّمون أرسل الملك وزيره؛ ليطلب له الزّواج من ابنته، وأن تُقضى حاجته دون إهمالٍ ولا إمهال، وأعلمه الحذر من المخالفة في ذلك. وتظهر بقيّة الحكاية أنّ الملك "طيغموس" تزوّج من ابنة "خراسان"، وقد وضعت ذكرًا مليحًا، تصديقًا لما أخبره المنجّمون. فما كان به إلّا أن يُعيد طلبهم من أجل أن ينظروا طالع هذا المولود وناظره. فرأوا الولد سعيدًا، ولكنّه يحصل له في أوّل عمره تعب، وذلك بعد بلوغه خمس عشرة سنة، فإن عاش بعدها رأى خيرًا كثيرًا، وصار ملكًا عظيمًا أعظم من أبيه، وعظُم سعده، وهلك ضدّه، وعاش عيشًا هنيئًا، وإن مات فلا سبيل إلى ما فات.

وفي قصّة "القلندري الثّالث"، نقل والد القلندريّ ولده إلى مكانٍ معزول، عندما بلغ الخمس عشرة سنة؛ خوفًا عليه من الموت، لأنّه صدّق تأويل المنجّمين، بأنّ ولده سيموت عند بلوغه هذه السّنّ. وفي نهاية القصّة حصل تمامًا كما أخبر به المنجّمون والحكماء.

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الخامس والتسعون - شهر (أيار) 2026
ISSN: 2617-9563

وفي قصّة "الشّاب والمزيّن المغربيّ"، أخبر المزيّن أنّ والد الشّاب كان يمتثل لأمره حين ينظر في طالعه، فلمّا كان يجده نحسًا كان لا يجري له الحُجامة، ليقينه بأنّ إخراج الدّمّ في هذا الوقت سيكون صعبًا. بل كان جدّه أيضًا لا يفعل شيئًا إلّا بمشورته.

وفي حكاية "الثّعلب والذّئب"، أيقن الثّعلب أنّه سينجو من يد الذّئب؛ بسبب رؤيا في منامه بأنّه يرقص في عرس الذّئب، وعندما قصصها على معبّر، أخبره أنّه سيقع في ورطة وينجو منها.

وفي حكاية "سيف الملوك وبديعة الجمال"، قال الجنّيّ لِـ "بديعة الجمال"، إنّه حين وُلِد أخبر المنجّمون أنّ هلاك روحه يكون على يد واحدٍ من أولاد الملوك الإنسيّة. فأخذ الجنّيّ روحه ووضعها في حوَيْصلة عصفور، وحبس العصفور في حقٍّ في علبةٍ، ووضع العلبة في داخل سبع علَب، ووضع العلب في قلب سبعة صناديق، ووضع الصّناديق في طابقٍ من رخام في جانب المحيط، لأنّه بعيد عن بلاد الإنس، فما يقدر أحد من الإنس أن يصل إليه.

ثالثًا- علاقة النّجوم بالطّالع: ربط النّاس حركة النّجوم والكواكب بطالع الإنسان في حكايات الليالي (صالحاني، 1956)، بين سعدٍ، ونحس. وربطوا الكثير من الأمور الحياتيّة بها، ومنها ما يلي:

أ- القيام أو عدم القيام بعملٍ ما: وإذا كان الطّالع يشير إلى السّعد، فيتشجّع صاحب السّعد على القيام بأموره في ذلك اليوم؛ لتأكّده من السّهولة واليسر والظّفر. وإن ظهر طالع النّحس، فيكون دافعًا لعدم الإقدام على أيّ عملٍ في ذلك اليوم؛ لتأكّده من الصّعوبة والعُسر والخسران. كما في: "ظهر كوكب سعده وأضاء"، "فوجدْت الطّالع له نحسًا".

وفي حكاية "علي الزّيبق المصريّ مع عذرة اليهوديّ"، ضرب اليهوديّ تخت الرّمل ليعرف حقيقة الشّخص الّذي أمامه، فتحقّق من أنّه عدوّه "علي المصريّ"، ولولا أنّه رأى سعد عليّ غالبًا على سعده لكان رمى رقبته، وهذا الّذي نجّى "علي" من اليهوديّ وشرّه.

ب- النّجاح أو الفشل في العلاقات: ربط النّاس نجاح العلاقة بين شخصين بالطّالع النّحس والسّعد، مربوطًا ذلك بموقع نجم كلا الشّخصَيْن، فقالوا: "ما وافق نجمُك نجمَها".

ج- الوقت المناسِب لتناول الدّواء: وظهرت تأثيرات النّجوم على الإنسان، وخاصّة إذا كان مريضًا، وذلك فيما يتعلّق بنوع الدّواء، والوقت الّذي يوافق المريض فيه شربه، وهذا ما اعتاد النّاس عليه في سياق الحكايات، فكان المنجّم

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الخامس والتسعون - شهر (أيار) 2026
ISSN: 2617-9563

يسأل التّفاصيل الدّقيقة عن المريض، وأهله يردّون دون استغرابٍ أو تململ؛ إيمانًا منهم بوجود الارتباط الوثيق بالنّجوم، وقوّة تأثيرها على صحّة الإنسان النّفسيّة والجسديّة.

وفي حكاية "أبي الحسن"، وعندما سُئلَت الجارية "تودّد" في مناظرتها مع العلماء عن الوقت الّذي يكون شرب الأدوية فيه أنفع من غيره، كان ردّها: "إذا جرى الماء في العود، وانعقد الحبّ في العنقود، وطلع سعد السّعود، فقد دخل نفع شرب الدّواء وطرد الدّاء".

رابعًا-علم النّجوم: ظهرت في الحكايات (صالحاني، 1956) دلالات على شيوع المعرفة بعلم النّجوم وتأثيرها على النّاس، وعندما يوصف الشّخص بالعلم والأدب، فلا بدّ من معرفته بجميع العلوم حتّى علم النّجوم. وكان أكثر المُطَّلعين على هذا العلم هم الملوك، على نحو قصّة "القلندريّ الثّاني"، فقد كان ملك ابن ملك، وقرأ القرآن على سبع رواياته، وقرأ الكتب وعرضها على مشايخ العلم، وقرأ علم النّجوم وكلام الشّعراء واجتهد في سائر العلوم.

وكان النّاس يترقّبون السّماء والكواكب، ويربطونها بالعلم والحكمة، إذ كلّ الصّفات الحسنة للإنسان من ذكاءٍ وجمالٍ وبهاءٍ وغيرها من الصّفات الحميدة، تعود إلى مواقع النّجوم والكواكب الّتي تُصادف رؤيتها في يوم مولده.

فكانت شخصيّة العالِم الحكيم، تتمتّع بعدّة مميّزات، وأهمّها الاطّلاع على سائر العلوم ومنها علم النّجوم. على نحو الحكيم "دوبان" في حكاية "وزير الملك يونان"، إذ كان قد قرأ الكتب اليونانيّة والفارسيّة والرّومانيّة والعربيّة والسّريانيّة، وعلم الطّبّ والنّجوم، وعلم تأسيس حكمتها وقواعد أمورها ومنفعتها ومضرّتها، وعلم الفلاسفة وغيرها من العلوم.

وقد بيّن الرّاوي التّفاصيل الدّقيقة للعلوم التّي يمتلكها المنجّم، وذلك من خلال حكاية "مناظرة الجارية تودّد مع العلماء"، وفيها أجرتْ الجارية "تودّد" مناظرةً علميّة مع المنجّم، وبحضور أمير المؤمنين؛ من أجل إكساب الجلسة الثّقة والأمانة العلميّة والدّينيّة في تفسير ونقل الحقائق الكونيّة. فبيّنت هذه المناظرة الكثير ممّا يعتقده النّاس عن مؤهّلات المنجّم، وما يمتلكه من المعلومات والاطّلاعات الفلكيّة، وأهمّها معرفته بالعديد من الأمور الكونيّة، والإلمام بتفاصيل تكوينها وتحرّكاتها، وهي كالتّالي:

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الخامس والتسعون - شهر (أيار) 2026
ISSN: 2617-9563

أ- الأبراج: تُقَسَّم منازل القمر على البروج الإثنَي عشر، وذلك على الشّكل التّالي: "أن تعطي كلّ برج منزلتيْن وثلث منزلة، فتجعل السّرطان والبطين وثلث الثّريّا للحمل، وثلثَي الثّريّا مع الدّبَران، وثلثَي الهقعة للثّور، وثلث الهقعة مع الهنعة والذّراع للجوزاء، والنّثرة والطّرف وثلث الجبهة للسّرطان، وثلثَيْها مع الزُّبرة وثلثَي الصّرفة للأسد، وثلثها مع العوّاء والسِّماك للسّنبلة، والغَفْر والزُّبانيا وثلث الإكليل للميزان، وثلثَي الإكليل مع القلب وثلثَي الشَّولة للعقرب، وثلثها مع النّعائم والبلْدة للقوس، وسعد الذّابح وسعد بُلَع وثلث سعد السّعود للجدي، وثلثَي سعد السّعود مع سعد الأخبية وثلثَي المقدّم للدّلو، وثلث المقدّم مع المؤخّر والرِّشاء للحوت".

وفي "لسان العرب" (1993)، البطين هو نجم من نجوم السّماء، وهو بطن الحَمَل وصُغِّرَ لأنّ الحَمَل نجوم صغيرة على صورة الحَمَل والثّريّا هو من الكواكب الخفيّة كثيرة العدد. والدَّبَران خمسة كواكِب من الثّور، يُقال إنّه سنامه. والهقعة هي ثلاثة كواكب نيّرة قريب بعضها من بعض فوق منكب الجوزاء. والهنعة هي قوس الجوزاء، يُرمى بها ذراع الأسد، وهي ثمانية أنجم في صورة قوس. والذّراع نجم من نجوم الجوزاء على شكل الذّراع، وقيل ذراع الأسد، وهما كوكبان نيّران. والطّرف كوكبان يقدمان الجبهة، وهما عينا الأسد. والجبْهة هي النّجم الّذي يُقال له جبهة الأساس، وهي أربعة أنجم ينزلها القمر.

ومن تعريفات "لسان العرب" (1993): زُبْرَة الأسد الشّعر على كاهله، والزُّبْرة كوكب من المنازل على التّشبيه بزُبْرَة الأسد. والصّرفة نجم واحد نيّر تِلقاء الزُّبْرة، وخلف خراتَي الأسد. والعوّا اسم نجم، من عوَيْت يده أي لوَيْتها، والعوّاء هي أربعة كواكب ملتوية. والسِّماك: نجمٌ معروف، وهما رامح وأعزل، والرّامح لا نوء له، والأعزل من كواكب الأنواء، وهما من برج الميزان. والغَفْر هو ثلاثة أنجم صغار. وزُبانَي العقرب: قرناها، وقيل طرف قرنيْها، والزُّبانيان كوكبان نيّران. وشَوْلة العقرب هي الشّوكة الّتي تضرب بها. وسُمِّيَت إحدى منازل القمر في برج العقرب بالشَّوْلة تشبيهًا بها. والنّعائم والنِّعام من منازل القمر، وهي ثمانية كواكِب. والبَلْدة هي راحة الكفّ، وهي ستّة أنجُم من القوس تنزلها الشّمس في أقصر يوم في السّنة.

وورد أيضًا في "لسان العرب" (1993): سعد الذّابِح وهو منزلٌ من منازِل القمر، وأحد السّعود، وهما كوكبان نيّران بينهما مقدار ذراعٍ في نحرٍ واحد، منهما نجمٌ صغيرٌ، قريبٌ منه كأنّه يذبحه، فسُمِّي لذلك ذابحًا. وسعد بُلَع هما كوكبان متقاربان معترضان خفيّان. ويُقال إنّه سُمِّي بُلَع لأنّه كأنّه لقرب صاحبه الكوكب منه، يكاد يبلعه.

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الخامس والتسعون - شهر (أيار) 2026
ISSN: 2617-9563

والسُّعود هي سعود النّجوم، وهي الكواكِب الّتي يُقال لكلّ واحدٍ منها سعد كذا، وهي عشرة أنجم. وسعد السُّعود: كوكبان، وهو أحمد السُّعود، ولذلك أُضيف إليها، وهو يُشبه سعد الذّابِح في مطلعه، وهو كوكبٌ نيّر منفرد. وسعد الأخبية: ثلاثة كواكِب على غير طريق السُّعود، مائلة عنها وفيها اختلاف، وليست بخفيّة غامضة، ولا مضيئة منيرة، سُمِّيَت سعد الأخبية؛ لأنّها إذا طلعت خرجت حشرات الأرض وهوامها من جُحْرَتها، وجُعِلت جُحرَتها لها كالأخبية. والرِّشاء: الحبل، وهي كواكِب كثيرة صِغار على صورة السّمكة، يُقال لها بطن الحوت، وفي سُرّتها كوكبٌ نيّرٌ ينزله القمر.

أمّا النّثرة فهي عنقود من النّجوم في صورة السّرطان، وهو الثّامِن من منازل القمر (مجمع اللّغة العربيّة، 2004ب).

وورد في حكايات الليالي (صالحاني، 1956) أنّ الله قد خلق من الحرارة النّار، وطبعها حارّ يابِس. وخلق من اليبوسة التّراب وطبعه يابس. وخلق من البرودة الماء، وطبعه بارد رطِب. وخلق من الرّطوبة الهواء، وطبعه حارّ رطِب. ثمّ خلق الله الاثني عشر برجًا، وجعلها على أربعة طبائع: ثلاثة ناريّة، وثلاثة ترابيّة، وثلاثة هوائيّة، وثلاثة مائيّة. فالحمَل والأسد والقوس ناريّة، والثّور والسّنبلة والجدي ترابيّة، والجوزاء والميزان والدّلو هوائيّة، والسّرطان والعقرب والحوت مائيّة.

ب- بيوت الكواكِب وشرفها وسقوطها: لكلّ كوكب بيته وشرفه وسقوطه، فالشّمس "بيتها الأسد وشرفها الحمَل، وهبوطها الدّلو. والقمر بيته السّرطان، وشرفه الثّور وهبوطه العقرب، وويباله الجدي. وزُحَل بيته الجدي والدّلو، وشرفه الميزان، وهبوطه الحمل، وويباله السّرطان والأسد. والمُشتَري بيته الحوت والقوس، وشرفه السّرطان، وهبوطه الجدي، وويباله الجوزاء والأسد. والزّهرة بيتها الثّور، وشرفها الحوت، وهبوطها الميزان، ووبالها الحمل والعقرب. وعُطارِد بيته الجوزاء والسّنبلة، وشرفه السّنبلة، وهبوطه الحوت، وويباله الثّور".

ج- تأثير الكواكِب على البروج: لكلّ كوكب من الكواكب السّيّارة تأثيره على نحس وسعد كلّ برج بحسب مكوثه في كلٍّ منها. "ويتميّز كوكب عُطارِد بأنّه مُمتَزِج سعد مع السّعود نحس مع النّحوس، ويمكث في كلّ برج سبعة عشر يومًا ونصف اليوم. والزُّهرة معتدلة سعيدة، تمكث في كلّ برج من البروج خمسة وعشرين يومًا. والمرّيخ

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الخامس والتسعون - شهر (أيار) 2026
ISSN: 2617-9563

نحس يمكث في كلّ برج عشرة أشهر. والمُشتَري سعد يمكث في كلّ برج سنة. وزُحَل بارِد يابِس نحس يمكث في كلّ برج ثلاثين شهرًا".

د- تكوين اللّيل والنّهار: فالمنجّم يستند في تفسير هذه الظّاهرة اليوميّة، إلى قوله تعالى: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ۚ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (القرآن الكريم، الحديد: 6).

هـ - الشّمس والقمر: يعرف المنجّم تفاصيل طلوع الشّمس وأفولها. فالشّمس تطلع من عيونٍ وتأفل من عيون، وعيون الطّلوع أجزاء المشارِق، وعيون الأفول أجزاء المغارِب، وكلتاهما مائة وثمانون جزءًا. والقمر سلطان اللّيل والشّمس سلطان النّهار، وهما مستبقان متداركان. وقد استشهد الرّاوي على لسان الجارية "تودّد" (صالحاني، 1956)، بقول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾ (القرآن الكريم، يونس: 5)، وقوله: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (القرآن الكريم، يس: 40).

و- الكواكِب السّيّارة وطبائعها: الكواكِب سبعة، وهي: "الشّمس، والقمر، وعُطارِد، والزّهرة، والمرّيخ، والمُشْتَري، وزُحَل". فالشّمس حارّة نحسة بالمُقارَنة، سعيدة بالنّظر، تمكث في كلّ برج ثلاثين يومًا. والقمر بارِد رطب سعيد، يمكث في كلّ برج يومَيْن وثلث يوم.

ز- مساكن الكواكِب: لكلّ كوكب مسكن في الطّبقات السّماويّة، فزُحَل في السّماء السّابعة، والمُشتَري في السّماء السّادسة، والمرّيخ في السّماء الخامسة، والشّمس في السّماء الرّابعة، والزُّهْرة في السّماء الثّالثة، وعُطارِد في السّماء الثّانية، والقمر في السّماء الأولى.

ح- منازل القمر: ولمّا سأل المنجّم الجارية "تودّد" عن منازل القمر؛ لتبارزه في المعلومات الّتي يمتلكها، فأجابتْه: "منازل القمر ثمان وعشرون منزلة وهنّ: السّرطان، والبطين، والثّريّا، والدّبَران، والهقعة، والهنعة، والذّراع، والنّثرة، والطّرْف، والجبهة، والزُّبرة، والصّرفة، والعوّاء، والسّمّاك، والغفَر، والزُّبانيا، والإكليل، والقلب، والشّوْلة، والنّعائم، والبَلْدة، وسعد الذّابح، وسعد السّعود، وسعد الأخبية، والفَرْغ المقدَّم، والفَرْغ المؤخَّر، والرّشاء. وهي مرَتَّبة على حروف أبجد هوّز إلى آخرها، وفيها سرّ غامض لا يعلمه إلّا الله سبحانه وتعالى، والرّاسخون في

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الخامس والتسعون - شهر (أيار) 2026
ISSN: 2617-9563

العلم" (صالحاني، 1956)، والفرغ هو: مخرج الماء من بين عُراقَي الدّلو. والفَرْغ : نجمٌ من منازل القمر، وهما خَرْقان منزلان من برج الدّلو (ابن منظور، 1993).

ط- النّجوم وأقسامها: تنقسم النّجوم إلى ثلاثة أجزاء: جزء مُعَلَّق بسماء الدّنيا، كالقناديل وهو ينير الأرض. وجزءٌ يُرمى به الشّياطين إذا استرقوا السّمع. واستُشهِد بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ﴾ (القرآن الكريم، الملك: 5).

خامسًا- المنجّمون وتأويل الرّؤيا: تكاد تكون كافّة الشّخصيّات في حكايات اللّيالي من المنجّمين (صالحاني، 1956)، فهم ينشغلون في معرفة المستور، ويعملون على استباق الأمور قبل وقوعها؛ فلذلك يعظّمون رؤيتهم للمنام، ويفسّرونه ويعملون به، أو ينتظرون المصير الّذي رأوه في الحلم. وفي حال تعذّر عليهم التّفسير، فيلجأون إلى المنجّمين؛ لتأويل رؤياهم. وتناولت الحكايات العديد من أشكال الأحلام والتّفسيرات، وهي ما يلي:

أ- تأويل الرّؤيا: اهتمّ جمهور الحكايات بالأحلام، واعتبروها تمهيدًا لما سيحصل في المستقبل قريبًا كان أم بعيدًا. وكان إذا رأى أحدهم في منامه قائلًا يقول له إنّ رزقه ببلدٍ دون سواه، فيتبع ما قيل له دون تردّد، ويتوجّه إلى رزقه في ذلك البلد. وقد تداول رُواة الحكايات أخبارًا عن الخلفاء ورؤياهم، وكيف أنّها تصدق وتعبّر عن الحقيقة والخبر اليقين؛ مشيرين بذلك إلى أهمّيّة الأحلام وما تحمله من أخبارٍ وتأويلات. وكان النّاس يمتثلون لما يرَوْنَه في المنامات. فكانت الكثير من الأحداث تنفيذًا لتفسير رؤيا، وتصديقًا لأقوال المعبّرين والمنجّمين، فيخاف الرّائي ممّا رآه في المنام، ومن إمكانيّة حدوثه على أرض الواقع، فيعمل على تفادي تحقيق الرّؤيا بشتّى الطّرق، أو على أقلّه، يتوقّع حدوث مكروهٍ، ويطغى عليه الحذر والتّرقُّب.

ففي حكاية "تاج الملوك والسّتّ دنيا"، بغضت "تاج الملوك" الرّجال بسبب رؤيتها لمنامٍ، وفيه أنّ الطّيور الذّكَر غدرت بالأنثى بعد أن أنقذتهم من شِرك الصّيّاد، وانتهى بها الأمر إلى الذّبح. فاعتبرت ممّا رأته أنّ كل ذكر ما فيه خير للنّساء.

وفي حكاية "كرم جعفر البرمكيّ مع بائع الفول"، رأى الأعرابيّ في منامه البرمكيّ يطلب منه التّوجّه إلى البصرة، ويسأل عن رجلٍ اسمه كذا وكذا من تجّار البصرة، ويُقرئه السّلام على لسان "جعفر"، ويطلب أن يناوله ألف دينار

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الخامس والتسعون - شهر (أيار) 2026
ISSN: 2617-9563

بإمارة الفولة. فلم يتردّد الأعرابيّ ونفّذ ما رآه في المنام، ولاقى فعلًا التّاجر وأخبره ما قاله "جعفر" في المنام؛ فبكى التّاجر بكاءً شديدًا، وأكرم الأعرابيّ وأعطاه الألف المأمور له بها وخمسمائة إكرامًا منه إليه وسيعطيه في كلّ سنة ألف دينار.

وفي حكاية "سفر قمر الزّمان والسّيّدة بدور"، امتثلت "بدور" لما رأى "قمر الزّمان" في منامه، أنّ والده يُعاتبه على الفراق، فاستأذنت والدها في السّفر تحقيقًا لما دعا إليه المنام وتأويله.

وفي حكاية "الطّيور والوحوش مع ابن آدم"، صدّقت البطّة رُؤياها وحرصت على العمل والتّقيُّد به، وهو أنّ ابن آدم لا أمان له وعليها الحذر منه ومن مكره وخداعه، فهذا ما كانت تراه في منامها.

وفي حكاية "أبي حسّان والوديعة"، رأى أمير المؤمنين "المأمون" الرّسول عليه الصّلاة والسّلام في منامه يطلب منه إغاثة أبي حسّان الزّباديّ، وبعد أن تجاسر على النّوم بعد ذلك المنام؛ سهر اللّيل كلّه وأيقظ النّاس وأرسلهم للبحث على أبي حسّان وطلبه من كلّ جانب، وأغدق عليه بالعطايا؛ تنفيذًا لما جاء في المنام وتأويلًا له.

وفي حكاية "الرّجل الطّحّان مع زوجته"، رأى الزّوج في منامه قائلًا يطلب منه الحفر في موضعٍ معيَّن من مدار الحمار بالطّاحون ليجد كنزًا، فامتثل الطّحّان لرؤياه وحفر ووجد الكنز.

وفي حكاية "الرّجل العابِد"، كان الله سبحانه وتعالى قد سخّر له سحابةً تسير معه حيث يسير، وتسكب عليه ماءً منهمرًا فيتوضّأ منها ويشرب. وعندما اعتراه فتورٌ في بعض الأوقات، فأزال الله عنه سحابته وحجب عنه إجابته. فحزن وتكدّر لزوال هذه النّعمة والبركة عليه، إلّا أنّه نام ليلةً فقيل له في نومه إنّه إذا أراد أن تُرَدّ السّحابة ويسوقها الله إليه، فعليه أن يقصد الملك الفلاني في بلد كذا وكذا ويسأله أن يدعو له. وقد نفّذ العابِد ما ذُكِرَ له في المنام.

وكذلك في حكاية "أسر غريب وسهيم عند مرعش ملك الجنّ"، رأى غريبًا في منامه أنّه في وادٍ مع أخيه، وقد انقضّ عليهما جارحان من الطّير، ففزعا منه، وعندما استيقظ فسّر لنفسه ما رآه بأنّ هناك عدوّ كبير عليهما الاحتراس منه، فأخذا الحيطة والحذر.

ب- أضغاث أحلام: ومنهم مَن اختلط عليه الواقع بالحلم، فعرف بأنّ ما يشهده هو مجرّد "أضغاث أحلام"، أو "أحلام اليقظة"، فالشّيطان يلعب بعقل الإنسان أحيانًا بسائر الحالات. على نحو حكاية "شمس الدّين وزير مصر

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الخامس والتسعون - شهر (أيار) 2026
ISSN: 2617-9563

ونور الدّين وزير البصرة"، حيث احتار "بدر الدّين" عندما استيقظ من النّوم وهو محبوس في صندوق، وإذا به قد وجد نفسه في دهليزٍ نيّر، ولمّا مشى قليلًا وصل إلى البيت الّذي انجلت فيه عروسته، ورأى عمامته وحوائجه، فظنّ أنّ حبسه في الصّندوق كان حلمًا.

وفي حكاية "السّندباد" اختلط على سندباد الحلم بالواقع، إذ عندما أوشك على الغرق والموت، أنقذه أصحاب مركبٍ سيّارٍ وألبسوه الثّياب، وأطعموه الزّاد، فانتعش قلبه، وحمد ربّه على نعَمه الوافرة؛ فقد قويت همّته بعد ما أيقن الهلاك، وقد خُيّل له أنّ جميع ما هو فيه منام. وكذلك حصل معه نفس الموقف، في الكثير من سفراته ومغامراته الصّعبة؛ حيث يظنّ أنّ ما مرّ به هو منام؛ من شدّة ما كان فيه من الضّيق والقهر.

ج- اللّجوء إلى المنجّمين: كان النّاس في الحكايات، عندما يصعب عليهم تفسير مناماتهم، ويريدون معرفة ما تخبّئه تلك المنامات، يلجؤون إلى المنجّمين لتأويل رؤياهم. على نحو قصّة "القلندري الثّالث"، الّذي روى عن والده أنّه رأى في منامه أنّه يُرزَق ولدًا في عمره قِصَر، فحزن وصرخ، وعندما ولدت الأمّ، جمع المنجّمين وأهل التّقاويم وحكماء الزّمان وأصحاب التّواريخ والمواليد، فكشفوا ميلاده وقالوا له إنّه يعيش خمس عشرة سنة وعليه مخاطر، إن سلم منها عاش زمانًا طويلًا، وأخبروه عن سبب موته المستقبلي وعن اسم قاتله.

وفي حكاية "أسْر كان ما كان ونجاته"، رأى الملك منامًا غريبًا وقصصه على الرّهبان، وعلى الوزير "دندان"، فقد رأى أنّه في حفرةٍ وهناك قومٌ يعذّبونه، ففسّر له الوزير رؤياه بأنّه سيُؤخذ المُلْك منه على يد أحدٍ من أهله من دمه ولحمه.

وفي حكاية "تعبير رؤيا عجيب وميلاد غريب"، رأى "عجيب" في منامه رؤيا أرعبتْه، فدعا المنجّمين ليفسّروا له هذا المنام. فأوّلوا المنام بأنّه يدلّ على مولودٍ له من أبيه، ويقع العداوة بينه. فلمّا سمع "عجيب" كلام المنجّمين استغرب واتّهمهم بالكذب لأنّه ليس له أخ، وبعد تأكيد المنجّمين على صدق تأويلهم، فدخل قصر أبيه واختبر سراريه، فوجد فيهنّ جارية حاملًا لها سبعة أشهر، فما كان منه إلّا أن أمر عبيده بحملها إلى البحر وإغراقها.

وفي حكاية "الملك جليعاد وابنه وردخان والوزير شمّاس"، انتبه الملك مرعوبًا من منامه، فرأى في منامه أنّه يصبّ ماءً في أصل شجرة وحولها أشجار كثيرة، وإذا بنارٍ تخرج من أصل تلك الشّجرة وتحرق جميع ما حولها

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الخامس والتسعون - شهر (أيار) 2026
ISSN: 2617-9563

من الأشجار. فأرسل يدعو وزيره؛ لكثرة معرفته وتعبيره للرّؤيا، واتّساع علمه؛ من أجل تأويل المنام. وعندما تحشّم الوزير عن تأويل الرّؤيا، دعا الملك بالمنجّمين وجميع المعبّرين للأحلام الّذين في مملكته، فأخبره المفسّر أنّه يظهر منه غلام يكون وارثًا لملكه عنه بعد طول حياته، ولكنّه لا يسير في الرّعيّة بسيره، بل يخالِف رسومه ويجور على رعيّته.

سادسًا- مهمّات المنجّمين: بالإضافة إلى تأويل الرّؤيا، كان للمنجّمين في الحكايات مهمّات مختلفة (صالحاني، 1956)، وهي كالتّالي:

أ- علاج الحالات المستعصية: فالمنجّم يلبس لباس الحكمة والطّبّ، ويلجأ إليه النّاس لشفاء مرضاهم. وكان كلّ مَن يمسّه الجنون، وفقدان العقل، يعرضونه على مَن لديه القدرات الخارقة مثل الحكماء، وأصحاب الأقلام، ومنهم المنجّمين. على نحو ما حصل في حكاية "السّيّدة بدور وأخوها مرزوان"، حيث عرض الملك ابنته "بدور" المُصابة بفقدان العقل والتّصرّفات غير الطّبيعيّة على أربعين رجلًا من المنجّمين، وعلى الكثير من الحكماء وأصحاب الأقلام؛ من أجل شفائها.

ب- قراءة طالع المولود الجديد: فعندما يُرزَق أحدهم، بمولودٍ جديد كان يُسارِع في طلب المنجّمين والحكماء؛ من أجل الكشف عن طالعه ومعرفة مستقبله.

ففي حكاية "حاسِب كريم الدّين بن دانيال الحكيم"، وضعت زوجة الحكيم "دانيال" ولدًا مليحًا، فأحضرت له المنجّمين؛ ليحسبوا طالعه وناظره من الكواكِب، وقالوا لها: "اعلمي أيّتها المرأة أنّ هذا المولود يعيش أيّامًا كثيرة، ولكن بعد شدّة تحصل له في مبدأ عمره. فإذا نجا منها فإنّه يُعْطى بعد ذلك علم الحكمة".

وفي حكاية "سيف الملوك وبديعة الجمال"، أمر الملك "عاصِم"، عندما حلّ الطَّلَق لزوجته، أن يحضر كلّ مَن في المدينة من العلماء والفلكيّين والأدباء والرّؤساء، والمنجّمين والفُضَلاء، وأصحاب الأقلام، فحضروا وقعدوا ينتظرون في رمي الخرزة في الطّاقة، وهذه إشارة المنجّمين والمحتشمة، وجلسوا جميعهم منتظرين. وعندما وضعت الملكة غلامًا، فأخذوا في حسابه ونجمه ومولده، وأرّخوا التّواريخ، وبشّروا الملك بأنّ هذا المولود مبارَك، وهو سعيد الحركة، ولكن في أوّل عمره يجري عليه شيء. إذ يخرج من هذه البلاد، ويسافر في الغربة، ويغرق في

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الخامس والتسعون - شهر (أيار) 2026
ISSN: 2617-9563

البحر، ويقع في الشّدّة والأسر والضّيق، ويجيء قدّامه شدائد كثيرة، ثمّ يتخلّص منها، ويبلغ مقصوده، ويعيش بقيّة عمره في أطيب عيش، ويحكم على العباد والبلاد، ويتصرّف في الأرض رغم الأعادي والحسّاد.

ج- قراءة الطّالع: قد يلجأ البعض إلى معرفة الطّالِع؛ لمعرفة حظّهم في الحياة، أو في الرّزق بالأولاد، أو في يومٍ معيّن، فيدعوهم المنجّم إلى التّقيُّد بتعليماته وإرشاداته؛ تنفيذًا لما تبيّنه حسابات الكواكب. على نحو الأعجميّ في حكاية "نعمة ونعم"، فقد ادّعى التّنجيم والطّب وربط بين العلميْن، إذ سأل عن اسم الجارية المريضة من أجل أن يحسب نجمها؛ فيعرف أيّ ساعة يوافقها فيها شرب الدّواء، ثمّ سأل من أيّ أرضٍ هي لمعرفة اختلاف الهواء، وكم سنة عمرها، وكم شهرًا لها في هذا المكان، وكلّ ذلك ليصف لها ما يوافقها تمامًا من الأدوية.

وفي حكاية "بلوقيا"، لم يكن للملك "طيغموس" ولد، فطلب العلماء والمنجّمين وأرباب المعرفة والتّقويم؛ لينظروا طالعه. ففتح المنجّمون الكتب وحسبوا طالعه وناظره من الكواكِب، وقالوا له: "اعلم أيّها الملك أنّك تُرزَق ولدًا ذكرًا ولا يكون ذلك الولد إلّا من بنت ملك خراسان". ففرح الملك وأعطى المنجّمين مالًا كثيرًا لا يُعَدّ ولا يُحْصى، وذهبوا في حال سبيلهم. وما كان من الملك إلّا أن طلب من وزيره السّفر إلى بلاد خراسان؛ ليخطب له بنت الملك "بهروان" ملك "خراسان".

وفي "بقيّة حكاية حاسِب"، فقد أخبر وزير السّلطان "حاسِب"، عندما علم بوجوده، "إنّ الله قد منّ علينا بك، ورحمنا بمجيئك، فإنّ السّلطان كان أشرَفَ على الموت من الجُذام الّذي به، وقد دلّت عندنا الكتب على أنّ حياته على يديْك".

وفي حكاية "جودر بن عمر التّاجِر مع أخويْه"، فقد لُجئ إلى المنجّم، ليعرف أن الكنز لا يُفتَح إلّا على وجه غلامٍ من أبناء مصر اسمه "جودر بن عمر".

وفي حكاية "الملك وولده والوزراء والجارية"، تربّى غلام الملك عند حكيمٍ من الحكماء الماهرين، وعندما نظر ذلك الحكيم في النّجوم، فرأى طالع الغلام بأنّه متى عاش سبعة أيّام وتكلّم بكلمة واحدة صار فيها هلاكه. فأسرع المنجّم ليخبر ذلك الملك، وارتأوا أن يجعلوا الغلام في مكان نزهةٍ وسماع آلات مطربة يبقى فيه إلى أن تمضي السّبعة أيّام؛ تفاديًا لما نبّأ به طالعه. وقد أخبر المؤدّب الملك أنّ الصّلاح في ألا يتكلّم الغلام؛ لأنّه خشي عليه من القتل.

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الخامس والتسعون - شهر (أيار) 2026
ISSN: 2617-9563

سابعًا- مواصفات المنجّم: سلّطت حكايات اللّيالي الضّوء على أهمّيّة وجود العلماء والحكماء والأطبّاء ووُجهاء العلوم والمعرفة في كافّة المجالات، باعتبارهم مرجعيّة للنّاس والأمراء والملوك في الكثير من الأمور الحياتيّة والمصيريّة، فيطلبون استشاراتهم، ويستمعون إليهم، ويصدّقون كلامهم، ويتهافتون على اللّقاء بهم، ونرى إقحام المنجّمين ضمن هذه الاستدعاءات، وطلبات المشورى. ففي حكاية "حاسِب كريم الدّين بن دانيال الحكيم"، اعتُبِر التّنجيم مهمًّا ومساويًا في المرتبة مع سائر العلوم الأُخرى. إذ صار "حاسِب" عالمًا بجميع العلوم، واشتهر بالتّبحُّر في علم الطّبّ والهيئة والهندسة، والتّنجيم والكيمياء والسّيمياء والرّوحانيّ وغير ذلك من العلوم (صالحاني، 1956). وقد تميّز المنجّمون بالمواصفات التّالية:

أ- الادّعاء بالمعرفة: يدّعي المنجّمون معرفتهم بعلومٍ شتّى. على نحو المزَيّن في حكايته مع الشّاب، إذ وصف نفسه بالمنجّم العالِم بصنعة الكيمياء، والسّيمياء، والنّحو، والفقه، والحديث، والتّفسير، وبأنّه قرأ الكتب ودرسها، ومارس الأمور وعرفها، وحفظ العلوم وأتقنها، وعلم الصّنعة وأحكمها، ودبّر جميع الأشياء.

ب- الادّعاء بمعرفة الغيب: ويدّعي المنجّم معرفته بأقدار البشر، وأمورهم، فيطلب من النّاس أن يؤيّدونه ولا يخالفون أقواله، غير أنّه يكسب رزقه من النّجامة، على نحو "المزَيّن المغربيّ"، فقد كان يفخّم بقدرته، ويعتبر نفسه خبيرًا، وعلى النّاس استشارته وعدم عصيانه، وبأنّه كبير القوم إذ قال: "مَن لم يكن له كبير فليس هو بكبير".

وفي حكاية "مناظرة الجارية تودّد مع العلماء"، وفي مناظرتها مع المنجّم، وجدها عالِمة بأمور التّنجيم، وابتغى لها حيلة يخجلها بها بين يديّ أمير المؤمنين، فسألها: "هل ينزل في هذا الشّهر مطر؟"، وردّت عليه بأنّها لن تتكلّم إلّا إذا أذن لها أمير المؤمنين، وبأنّها تريد أن يعطيها سيفًا تضرب به عنق المنجّم لأنّه زنديق، وبرّرت سبب ذلك بقولها: "يا منجّم خمسة لا يعلمها إلّا الله تعالى وقرأت: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (القرآن الكريم، لقمان: 34).

ج- الطّبقات المُتَفاوِتة: ظهر في الحكايات المنجّمين في مراتِب مختلفة. على نحو المنجّم الّذي احتقره النّاس لأنّه مزيّن، فالمنجّم لا تليق به هذه المهنة. كما تبيّنت مراتب المنجّمين وتفاضل أحدهم على الآخر، ومنها أنّ أفضلهم مَن كان كلامه ليس فيه رجمًا بالغيب وإلّا صار فيه عيب، وأنّه لا يتكلّم حدسًا كما تتكلّم عامّة المنجّمين، ويشتهر فضله عند النّاس.

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الخامس والتسعون - شهر (أيار) 2026
ISSN: 2617-9563

وفي حكاية "مُلاقاة قمر الزّمان مع السّيّدة بدور"، اعتُبر المنجّم الّذي شُفِيَت "بدور" على يده "شيخ المنجّمين وأعْلَمَهم"؛ لأنّه استطاع أن يُداوي ابنة الملك وهو خلف السّتارة، دون حتّى أن يدخل عليها. وقد انبهر الحاضرون من قدرة المنجّم الخارقة، إذ تمكّن من ردّ صحّة "بدور" فوُجِدَت فيها قوّةً خوّلتْها قطع السّلاسِل المُقَيَّدة بها.

د- مراتِب الحُكَماء: فالمنجّم هو الحاسِب، والكاتِب، الّذي يعرف الطّالِب والمطلوب، ويفتح الكتاب، ويحسب الحساب، ويفسّر الأحلام، ويخطّ بأقلام المطالِب، وهو الحكيم الماهِر، والمُنَجِّم الباهِر، وصاحِب اللّسان الفصيح، ويتمتّع بقوّة الشّخصيّة، والإقدام والشّجاعة. على نحو المنجّم في حكاية "الملك شهرمان وابنه قمر الزّمان" الّذي كان يفتخر بنفسه وينادي قائلًا: "أنا الحكيم الكاتِب، أنا المنجّم الحاسِب".

وفي حكاية "مناظرة الجارية تودّد" مع العلماء"، كتب الخليفة "هارون الرّشيد" إلى عامل البصرة كي يرسل إليه "إبراهيم بن سيار" النّظام، وكان أعظم أهل زمانه في الحجّة والبلاغة والشّعر والمنطق، وأمره أن يحضر القرّاء والعلماء والحكماء والمهندسين والفلاسفة، وقد ساوى المنَجّمين بين مراتب هؤلاء وطلبهم للمشاركة في المناظرة مع الجارية "تودّد".

هـ - المعرفة بعلم النّجوم: تبيّن الحكايات أنّ المنجّمين لديهم خبرة في النّجوم وحركة الكواكب، ومساكنها في مختلف الطبقات السّماويّة.

ففي حكاية "مناظرة الجارية تودّد مع العلماء"، طلبت الجارية أن يسألها المنجّم عن أكثر العلوم الّتي يبرع فيها كمنجّم، فسألها المنجّم عن الشّمس وطلوعها وأفولها، وكيفيّة تكوين النّهار إذا جاء اللّيل، وكيفيّة تكوين اللّيل إذا جاء النّهار، ومنازِل القمر، والكواكِب السّيّارة وطبائعها، ومكثها في البروج والسّعد منها والنّحس، ومكان بيوتها، وشرقها وسقوطها. كما سألها عن أيّام الأسبوع وعلاقتها بالكواكِب، ودلالات هذه العلاقة. فأخبرت أنّ أصحاب التّقويم لهم إشارات وعلامات ترجع إلى الكواكِب؛ بالنّظر إلى دخول السّنة، وللنّاس فيها تجاريب. فإنّ لكلّ يومٍ من الأيّام كوكبًا يملكه، فإذا كان أوّل يوم من السّنة يوم الأحد فهو للشّمس، ويدلّ ذلك على الجور من الملوك والسّلاطين والوُلاة. ويوم الثّلاثاء: "هو للمرّيخ ويدلّ ذلك على موت كبار النّاس، وكثرة الفناء، وإهراق الدّماء، والغلاء في الحبّ، وقلّة الأمطار، ويكون السّمك قليلًا، ويزيد في أيّام، وينقص في أيّام، ويرخص العدس، ويغلو بزر الكتّان في تلك السّنة، وفيها يفلح الشّعير دون سائر الحبوب، ويكثر القتال بين الملوك، ويكون الموت بالدّمّ، ويكثر موت

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الخامس والتسعون - شهر (أيار) 2026
ISSN: 2617-9563

الحمير". أمّا يوم الأربعاء فهو لعطارِد؛ ويدلّ على ذلك هرج عظيم يقع في النّاس. ويوم الخميس للمشتري، ومن دلالاته العدل بين الوزراء، والصّلاح في القضاة والفقراء وأهل الدّين. ويوم الجمعة للزُّهرة، ويدلّ ذلك على الجور والتّحدّث في الزّور والبهتان. ويوم السّبت لزُحَل، ويدلّ ذلك على إيثار العبيد والرّوم، وأن يكون العلاء والقحط والغيم كثيرًا، ويكثر الموت.

النتائج

ظهرت أشكال التّنجيم، في سياق حكايات "ألف ليلة وليلة" بشكلٍ كبير، سواء في عالم الإنس، أو الجنّ. والأمثلة الكثيرة الواردة في هذه الدّراسة، سمحت للباحثة باستنتاج نقاط الائتلاف بين الدّين الإسلاميّ وكتاب "ألف ليلة وليلة"، لتكون كالتّالي:

- وجود علم النّجوم، كعلم حقيقي يرصد حركات النجّوم والكواكب السّيّارة.

- منازل القمر، والسّموات السّبع، وتكوين اللّيل، والنّهار.

- تأويل الرّؤيا، وتفسير الأحلام. ففي قصّة النّبي "يوسف"، فسّر الله المنامات كحقائق ستتحقّق لاحقًا.

- الله وحده علّام الغيوب، ومصير الإنسان موكل إلى الله.

أمّا نقاط الاختلاف، فالتّالي:

- الدّين الإسلاميّ ينبذ المنجّمين ولو صدقوا في تنبّؤاتهم.

- لا يوجد أساليب التّنجيم في الإسلام، كضرب الرّمل، ولا غيرها.

- لا يعلم الغيب إلّا الله، ولا يستطيع المنجّمون معرفة الغيب، ولا طالع الإنسان.

- لا علاقة الأبراج بحظ الإنسان من نحسٍ وسعدٍ.

- المنجّمون ليسوا بمنزلة العلماء.

وهكذا، كانت النتائج كما يلي:

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الخامس والتسعون - شهر (أيار) 2026
ISSN: 2617-9563

يُلاحظ تعمّق الحكايات في التّنجيم، ليبدو وكأنّه أسلوب حياة. فالرّغبة في معرفة الطّالِع، وأوقات السّعد والنّحس، وحظّ المولود الجديد من الدّنيا، ومصيره في كلّ أوقات حياته، كلّ ذلك مرّ بكثرة في ثنايا القصص. والإسلام يدعو إلى العلم والتّفكُّر في خلق الله من خلال اكتساب العلوم الكثيرة، ومنها علم الفلك والنّجوم، إلّا أنّ الله وحده علّام الغيوب، فهو الوحيد القادِر على معرفة مصير الإنسان، وحظّه في الدّنيا والآخرة، وكلّ شيءٍ مكتوب في اللّوح المحفوظ.

والمنامات تعجّ في القصص أيضًا، وبات كلّ شخصٍ فيها مفسّرًا للأحلام، متنبّئًا بها ما سيحصل في حياته القادمة، فيسعى إلى تفادي وقوع الأمور إن استطاع، أو على أقلّه توخّي الحذر. أمّا الدّين الرّسميّ فقد أشار إلى الرّؤيا، والإشارات الّتي ترسلها إلى الرّائين، إلّا أنّ لا أحد يستطيع تغيير ما كتبه الله له، إذ لا مفرّ من قضاء الله وأمره في مصير خلقه، فذلك في صميم العقيدة.

واستندت الباحثة إلى الأمثلة الكثيرة الواردة في حكايات اللّيالي، لملاحظة الخلط الكبير في المفاهيم عن الاعتقاد بالتّنجيم. إذ ارتكز الرّاوي على ورود أخبارٍ عن هذه المعتقدات في القرآن؛ ليوظّفها في اختلاقاتٍ وتجاوزاتٍ ساهمت في إرباك السّامع، وإقناعه بتصديق ما يرويه؛ لأنّ معرفة المستقبل، تُعَدّ من الأمور الغيبيّة، والمليئة بالتّكهّنات، والأسرار، فحاول الرّاوي سدّها بإملاءاتٍ فوق طبيعيّة، إلّا أنّها ليست بعيدة كلّ البعد عما ورد في القرآن. فانطلق الرّاوي من تأويل الرّؤيا في القرآن، ومنها رؤيا يوسف عليه السّلام، ليُثمّن عمل المنجّمين، وضرورة تصديقهم واللّجوء إليهم. فيُقحم معتقد التّنجيم في حبكات القصص، فيصدّقها النّاس ويتفاعلون مع هكذا تجاوزات دون النّفور منها، ولا تكفيرها.

الخاتمة

تبيّن من خلال هذا البحث أنّ ظاهرة التنجيم في ألف ليلة وليلة لا تقتصر على كونها عنصرًا عابرًا، بل تمثّل مكوّنًا ثقافيًا وفكريًا يعكس جانبًا من تصوّرات المجتمع العربي القديم تجاه الغيب والمستقبل وحركة الكون. وقد أظهرت الدراسة أنّ الحكايات قدّمت المنجّمين بوصفهم شخصيات تمتلك القدرة على تفسير الأحداث والتنبؤ بالمصائر، مما منح التنجيم دورًا مؤثرًا في توجيه مسار السرد وتطوّر الأحداث. كما كشفت الدراسة عن وجود تباين واضح بين التصور الإسلامي الرسمي للتنجيم، الذي يرفض ادّعاء معرفة الغيب وربط مصير الإنسان بحركة النجوم

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الخامس والتسعون - شهر (أيار) 2026
ISSN: 2617-9563

والكواكب، وبين الصورة التي رسمتها الحكايات الشعبية، حيث ظهر التنجيم أحيانًا بوصفه معرفة مقبولة أو وسيلة لفهم المستقبل. ومع ذلك، فإن بعض الحكايات قدّمت التنجيم ضمن إطار تخييلي وأساطيري أكثر من كونه حقيقة مطلقة، الأمر الذي يعكس طبيعة الأدب الشعبي القائم على المزج بين الواقع والخيال. وتوصّل البحث أيضًا إلى أنّ صورة التنجيم في الليالي جاءت نتيجة تفاعل معقّد بين الموروث الشعبي والتأثيرات الدينية والثقافية والتاريخية، مما يكشف عن استمرار حضور هذه المعتقدات في الوعي الجمعي العربي رغم تعارضها مع الخطاب الديني الإسلامي. وبذلك تبرز حكايات ألف ليلة وليلة بوصفها فضاءً تتقاطع فيه العقيدة والأسطورة والخيال الشعبي، بما يساهم في فهم أعمق للعلاقة بين الأدب والمعتقدات الثقافية في التراث العربي.

التوصيات

وبناءً على النتائج التي توصّل إليها هذا البحث، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات العلمية التي من شأنها الإسهام في تطوير دراسة الظواهر الفكرية والثقافية في الأدب العربي:

أولًا: ضرورة توسيع الدراسات المقارنة بين النصوص الأدبية التراثية مثل ألف ليلة وليلة والمصادر الدينية، بهدف فهم أعمق لكيفية تشكّل المفاهيم العقدية داخل الخيال الشعبي وتحوّلها إلى عناصر سردية.

ثانيًا: تشجيع الدراسات البينية التي تجمع بين الأدب والدين والأنثروبولوجيا، لما لها من دور في تفسير الظواهر الثقافية مثل التنجيم والاعتقاد بالغيب ضمن سياقاتها التاريخية والاجتماعية.

ثالثًا: ضرورة إعادة قراءة التراث الشعبي العربي بعيدًا عن التفسيرات الأحادية، والنظر إليه بوصفه فضاءً تفاعليًا بين الخيال الشعبي والخطاب الديني، وليس مجرد انعكاس مباشر للمعتقدات.

رابعًا: الدعوة إلى إجراء مزيد من الدراسات النقدية حول أثر المعتقدات الشعبية في تشكيل الوعي الثقافي العربي، ومدى استمرار حضورها في الإنتاج الأدبي الحديث.

وبذلك تسهم هذه التوصيات في تعميق فهم العلاقة بين الأدب والمعتقد، وتفتح آفاقًا جديدة للبحث في التراث السردي العربي من منظور علمي متعدد التخصصات.

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الخامس والتسعون - شهر (أيار) 2026
ISSN: 2617-9563

المصادر والمراجع

ابن حجر العسقلاني (2001). *فتح الباري بشرح صحيح البخاري* (تحقيق: عبد القادر شيبة الحمد). السعودية: مكتبة الملك فهد.

ابن منظور، محمّد بن مكرم (1993). *لسان العرب* (ط. 3). بيروت: دار صادر.

ابن النّديم، أبو الفرج محمد بن إسماعيل (1997). *الفهرست*. تحقيق: إبراهيم رمضان، ط. 2. بيروت: دار المعرفة.

تسمرمان، أ.؛ وفايجرت، هـ. (2002). الموسوعة الفلكيّة (ترجمة: عبد القوي عيّاد). مصر: الهيئة المصريّة العامّة للكتاب.

الجوهري، محمد. (1978). *الدراسات العلمية للمعتقدات الشعبية*. القاهرة: دار الكتاب للتوزيع.

ديريلاين، فردريش فون. (1990). *الحكاية الخرافية: نشأتها، منتهج دراستها، فنيتها* (ترجمة: نبيلة إبراهيم). القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.

زيدان، جرجي. (1912). طبقات الأمم. مصر: مطبعة الهلال.

الزّين، وفاء. (1998). الأسرار الخفيّة في القراءات الفلكيّة. بيروت: مؤسسة دار الريحاني للطباعة والنشر.

صالحاني، أنطون. (1956). ألف ليلة وليلة (ط. 4). بيروت: المطبعة الكاثوليكية.

عليان، ربحي مصطفى؛ غنيم، عثمان (2000). *مناهج وأساليب البحث العلمي النّظريّة والتّطبيق*. عمّان: دار الصّفاء للنّشر والتّوزيع.

القحطاني، سعيد بن علي (2008). *عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسّنّة*. السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنيّة.

قطوس، بسام (2006). *المدخل إلى مناهج النّقد المعاصر*. مصر: دار الوفاء لدنيا الطّباعة والنّشر.

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الخامس والتسعون - شهر (أيار) 2026
ISSN: 2617-9563

مجاهد، عماد. (1998). التّنجيم بين العلم والدّين والخرافة. عمّان: دار الفارس.

مجمع اللّغة العربيّة (2004). *المعجم الوسيط* (ط. 4). القاهرة: مجمع اللّغة العربيّة.

محبك، أحمد زياد. (1999). *حكايات شعبيّة*. دمشق: اتّحاد الكتّاب العرب.

مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، أبو الحسين (1955). *صحيح مسلم* (تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي). القاهرة: دار إحياء الكتب العربية مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

هولتكرانس، إيكه. (1972). *قاموس مصطلحات الإثنولوجيا والفلكلور* (ترجمة: محمّد الجوهري وحسن الشّامي. مصر: دار المعارف.